هيكل وكلينتون ... وبينهما القطيع

أمين الوائلي

قبل أيام كانت الوزيرة هيلاري كلينتون تتحدث في أحد الملتقيات عن «موجة التغيير» التي تشهدها دول المنطقة العربية خصوصاً والشرق الأوسط عامة، وكالعادة انخرط شطر لا بأس به من الإعلام العربي والمحلي في إظهار وإشهار كلام الوزيرة وإبراز العناوين والمضامين الرئيسية والترويج لها بوصفها «مسلمات» أو مبادئ غير قابلة للنقض.

وقبل أيام على حديث وزيرة الخارجية الأمريكية، كان الأستاذ محمد حسنين هيكل يتحدث أولاً في «الأهرام العربي» وثانياً على شاشة «الجزيرة»، عن الملفات نفسها تقريباً، التي لامستها كلينتون في ما بعد، بل وتشغل المنطقة والعالم بأسره منذ بداية العام الجاري على الأقل2011 (م)، والجميع مشارك فيها بالرأي والحديث والتحليل بدرجة أو بأخرى، لكن كلام هيكل قوبل بموقف سلبي من أشياع «الربيع العربي»، وخلف صدمة حقيقية في أوساط المثقفين وخلافهم، الذين استصعبوا رأي الأستاذ هيكل، وبمعنى أدق استصعبوا التعامل مع الآراء «المغايرة» ومع الفهم «المستقل» الذي تصدى له الصحفي المخضرم والمفكر الموسوعي، كونها تخالف السائد وتعلو فوق الشعارات وتجترح طريقاً ثالثاً بين الإملاء والإصغاء أو بين التلقين والتدجين، وبالتالي فإنهم استسهلوا – والحال ما سبق – رد كلام هيكل والتنديد به حد الإدانة المفرطة والتجديف المسف، حتى أن البعض راح يناقش بذكاء غبي سلامة القوى العقلية للأستاذ الكبير.

طبعاً لا أحد يود التعرف على سلامة القوى الآدمية والعقلية لدى صنف من الناس يضيق بالرأي الآخر، أياً كان هذا الآخر أو رأيه، ويسارع إلى قذفه بالحجارة والشتائم واتّهامه في فكره وفهمه ومنهجه الخاص في الاستقراء والتحليل وفي قواه العقلية دفعة واحدة.

وفي المقابل فإن لا أحد من هؤلاء المفكرين «السفري» والطواغيت الجدد – باسم الثورات وباسم التغيير – يود أن يعرف طبيعة الدوافع السياسية والاستراتيجية وراء الإلحاح الأمريكي في كلام كلينتون، وقبلها رايس وأولبرايت، على تغيير «سلمي» أخذ مثاله الناصع في الحالة الليبية الغارقة، حيث قاذفات وصواريخ وبوراج حلف الناتو تتكفل بالمهمة كاملة وتحمل البدلاء إلى كراسي الحكم والسلطة، باعتبارهم موظفين جدداً بدرجة «حكام».

الذين غاضهم إعلان هيكل عن وقوع المنطقة العربية الغنية بالثروات تحت طائلة قوى استعمارية جديدة تستخدم آليات مختلفة وطرائق مضللة بصدد رسم خارطة نفوذ وسيادة تتقاسم فيها الدول الكبرى كعكة المنطقة العربية على أنقاض اتفاقية سايكس بيكو، لم يهمهم شيء على الإطلاق، إلا أن هيكل نسف مقولة/خرافة «الربيع العربي»، وحرمهم متعة التلبس بحالة انتشاء «أفيونية» إلى شاعرية في المصطلح التحريضي المضلل، أما ما وراء ذلك فلا تسل عن فكرة تمت إلى التفكير بصلة قرابة.

وبينما ساقوا ضد الأستاذ هيكل مجلدات وملفات عامرة بالاتهامات والنقد والبذاءات ونادراً جداً وجدنا نقداً رزيناً يتضمن مراجعات موضوعية هادئة تلتزم منهجاً معيناً في القراءة والتفسير والتحليل وتضع اقتراحات مغايرة وبعيداً عن المصادرة وإلغاء الحقيقة وادّعاء تملك الصواب، فإن الأمر كان بخلاف هذا مع تصريحات كلينتون المتأخرة، رغم أنها لم تقل شيئاً مما يجدر بالعقل المفكر والناقد تأمله وسبر غوره ومخض عبابه، لكنها – أيضاً – بعكس هيكل فعلت الشيء السهل وساقت عبارة دعائية مشبوبة بالأفيون تمدّحاً بـ «الربيع العربي»، فهل هذا وحده كاف لتشترك الأحزاب والمنظمات والجمعيات ووسائل الإعلام والصحف في حملة إشهار وترويج لكلام السيدة الوزيرة واعتماده مانشيتات عريضة لأيام؟! وأين مفكر مجرب مثل هيكل من سيدة مسافرة على الدوام مثل هيلاري؟!

أوجعهم فتوجّعوا

في الموضوع اليمني أسدى الأستاذ هيكل نصيحة لا تقدّر بثمن لليمنيين في الساحات وخارجها، وبدلاً من استثمارها والتعامل معها بعمق ومسؤولية، ولو اقتضى الأمر مراجعة مع الذات وإعادة ترتيب الأولويات وبناء الجملة الفعلية بطريقة صحيحة، خف البعض إلى استعراض عقيم لمواهب عديدة وخاصة، جلها تتركز في الانفعال والتنطع ومصارعة طواحين الهواء، وكأن هيكل – على سبيل المثال – كان في وارد التلاسن مع العاطلين عن العمل أو يقيم حساباً من أي نوع لردة فعل «عقلية القطيع».

الرّجُل وصف حالة في الواقع، ولم يخترعها من عنده، تحدث عن قبيلة اكتسحت الجميع أمامها، في الشارع والساحة، وصادرت المطالب المشروعة والأحلام الجامحة إلى التغيير، وباتت هي وليس غيرها مَنْ يدير المعركة ويحيل مطالب التغيير والإصلاح المشروعة تماماً إلى حرب أخرى حقيقية لها وجه واحد إلى الصراع، وتتقاطع مع كافة القوى والمشاريع الضحلة التي وقفت دائماً سداً منيعاً في وجه الإصلاح والتغيير والتحديث، كما أنها أجهضت ولا تزال تجهض كل يوم برنامج التحول إلى دولة المواطنة المتساوية وحكم القانون والدولة المدنية لمصلحة دولة المشايخ والمواطنة المهدورة وحكم القوى التقليدية، دولة القبيلة بالمختصر.

لو لم يقل هيكل كلاماً حقيقياً وعميقاً يلامس مواضع الوجع، لما توجّع أحد ولما استثار ردود فعل يائسة كانت تحاول أن توارى العورة بالفضيحة.

فوبيا الحوار

عادل أحمد الكوكباني

●،، يعود أصل كلمة فوبيا إلى الإنجليزية ومعناها «الخوف» الذي بات من الأمراض الموجودة في المجتمعات. هؤلاء المرضى المصابون به يخافون عادة من أشياء لدرجة عدم الاقتراب منها والدنو إليها وقد تكون هذه الأشياء تستدعي وتستوجب فعلاً الخوف. وفي الوقت نفسه قد لا تستدعي كل هذا القدر من الخوف غير المبرر، اليوم مرض الفوبيا موجود في الساحة اليمنية فمرضاه يعانون وينتابهم فوبيا من النوع السياسي «فوبيا الحوار» اعتلت وأصيبت به أحزاب اللقاء المشترك في بلاد الحكمة والإيمان، ظهرت أعراض هذا المرض فيهم والوطن يعاني من ويلات أزمة سياسية خانقة وفي أمسّ الحاجة إلى حوار وطني صادق بين المعارضة والسلطة من أجل إنقاذ الوطن من ويلات تلك المعاناة والجلوس على طاولة الحوار والنقاش وخلع فوبيا الحوار من على كاهل تلك الأحزاب، ولا ندري هل الخوف من أجل الخوف؟ أم خوف من نتائج عكسية تصب في مصالح الوطن والشعب وتقي الوطن والبلد شر الأشرار وكيد الكائدين ومؤامرة المتآمرين، ولأن الحوار ولا غيره ولا سواه مفتاح الفرج والانفراج والخروج من النفق المظلم.

فالحوار ليس الشيء المخيف ولا بعبعاً يخاف منه، يتطلب فقط الشجاعة السياسية من تلك الأحزاب والجلوس على طاولة الحوار، فالحوار وحده هو طوق النجاة الذي سوف ينتشل الجميع دون استثناء وفي الطليعة أنتم يا من تعانون من فوبيا الحوار، وينقذ البلاد من الغرق والدم المراق ودرء الشر والأشرار عن بلادنا وشعبنا ووأد الفتن وأصحاب الفتن ممن يقتاتون منها ودفن الأزمة وتجار الأزمات وأصحاب المشاريع الصغيرة والحقيرة الذين يبيعون الماء في حارة السقائين.

ودخول وولوج تلك الأحزاب بالحوار يمثل مصدر قوة وشجاعة، وليس مصدر ضعف وجبن وإثبات ودليلاً دامغاً على أن تلك الأحزاب لا تتباطأ شراً بالوطن وإذا تم رفض الحوار والاحتكام له من قبل تلك الأحزاب فإنه برهان دامغ أن تلك الأحزاب تضمر شراً بالبلاد وتعاني من فقر حزبي وخرجت من الأطر الحزبية لأن الحزبية تؤمن بالحوار ولا تنفيه ولا تلغيه وتقر وتعترف بأنه من الأساليب الناجعة في حل القضايا العالقة بين الخصماء والفرقاء والاعداء.

فالوضع في البلاد لا يحتمل التأخير والتأجيل فتأخير الحوار يزيد من معاناة البلد والشعب في آن واحد وإيصال البلاد إلى أخطر تجربة في تاريخها الحديث والمعاصر وتضع كل اليمنيين والسلطة والمعارضة أمام مسؤولياتهم الكبرى والوطنية، إما أن يتحاوروا على إنقاذ اليمن بكل مؤسساته الوطنية وإما أن يختلفوا فتنهار هذه المؤسسات ويصبح الوطن برمته مهدداً بالسقوط، وأمام الفرقاء في الساحة الوطنية فرصة للتوافق والحوار قبل أن يقع الفأس في الرأس وتضيع كل الفرص ويتحمل الجميع مسئولية خراب البلاد وضياع الدولة وبعدها تتحول الأزمة في اليمن إلى أزمة إقليمية دولية تستوجب مجيء أصحاب القبعات الزرق.

وتفادياً للوصول إلى هذه الحالة لا قدر الله لا بد من الجلوس على طاولة الحوار، هذا هو المنطق الوحيد من أجل الخروج من هذا المأزق الراهن. غير ذلك تسقط البلاد في الهاوية وتعم الفوضى مناطق البلاد وهذا ما يريده أعداء الأمة العربية والإسلامية.

أخيراً: ستظل الأيدي الشريفة البيضاء دائماً ممدودة للحوار من أجل الخروج من هذا المنعطف الخطير فهو الدواء الشافي والمعافي بإذن الله وبجهود كل المخلصين والوطنيين والحكماء والعقلاء في السلطة والمعارضة.

وعلى المشترك أن يبادر هو أيضاً من أجل البلاد والوطن وأن يزيل كل الهواجس والوساوس العالقة في ذهنه عن الحوار وأن يمد اليد باليد من أجل الوطن حتى لا يثبت صدق القول فيهم ويصح القول بأنهم يعانون من «فوبيا الحوار».

الحوار لصالح اليمن

علي محمد البيضاني

●،، لا يخفى على أحد بأن المخرج لأزمة بلادنا هو الحوار الجاد والمسئول والمأمول من الطرفين القبول به والتراضي عليه.. من خلال الاحتكام للحوار والجلوس على طاولته وتغليب الحكمة والعقلانية وبعيداً عن التمترس والعناد والاتهامات والتخندق في مواجهات الصراع.. إذا فليع الجميع أن الحوار هو الباب الوحيد الذي من خلاله تمر أطراف الأزمة السياسية وأيديهم تشد بعضها البعض، وبروح مؤمنة بضرورة الشراكة الحقيقية والعمل الجماعي.

ولا يمكن أن نؤسس على حوار ناجح دون الاعتراف بحق الجميع في الاسهام والمشاركة في بناء أساسه، وتكوين رؤيته على قاعدة المصالحة الوطنية وثوابت اليمن الموحد واستشعار أن الوطن ملك للجميع ولا وصاية من أحد عليه أو التحدث باسمه...

إن كل ما نخشاه أن يكون هناك طرف في الأزمة يمارس استخفافاً واستغباء بعقلية وقضايا المواطنين الذين تضرر غالبيتهم جراء هذه الأزمة وتبعاتها على مختلف الاصعدة كافة وما لحقهم من قلق نفسي وهموم صعبة ومعاناة قاسية في الخدمات عامة بسبب التلاعب والاحتكار للسلع والمواد الغذائية وانقطاعات التيار الكهربائي خصوصاً في المناطق الحارة مثل الحديدة.. والمشتقات النفطية واهمها الديزل الذي أثر على كثير من المصانع وبسببه تأثرت أعمال العمال نظراً لتوقف نشاط وإنتاجية تلك المصانع فضلاً عن الضرر الذي بسببه تأثرت أعمال المزارعين وجفاف مزروعاتهم لعدم توفر مياه الري التي تعتمد على مضخات الآبار التي تعمل بالديزل.. وغياب وضعف دور الاجهزة الرسمية للقيام بواجباتها ومهامها ومسئولياتها المناطة بها...

ومن هنا تأتي أهمية الحوار .. لأن من الواجب والمسؤولية الوطنية والسياسية والاخلاقية أن يكون هناك وضوح في تحديد مسارات الفعل من أي الاطراف أكانت من أسهمت في إثارة الأزمة أو الجهات الحكومية والمنظمات والأفراد حتى يتحدد من هو المتسبب في افتعال أو اختلاق المشاكل والصدامات التي استهدفت بالأذى الضرر والمعاناة حياة المواطنين وأمنهم وعطلت العملية التنموية.

وبالتالي اتخاذ الإجراءات الرادعة ضد من يدان بارتكابها... دون ترك الأمور مبهمة وتزداد في خطورتها واستفحالها..

الرسالة التي نوجهها لأطراف الأزمة السياسية نقول لهم: وسعوا دائرة الحوار وأغلقوا باب الجدل..

هلموا جميعكم إلى حوار فيه نقاش يثري ويفيد وينفع وطنكم وشعبكم .. فذلك هو الأمل المجدي للخروج بحلول واقعية ومرضية تؤمن رؤية فاعلة وخطوات عملية تجنب الجميع المزيد من القطيعة وبوادر النفس الأمارة بالسوء على ما سواها من قيم المحبة والأخوة والتسامح والسلام والرأي والمشاركة وتبادل وجهات النظر وتقبل كل الطروحات الايجابية والسلمية ولما من شأنه إعادة الثقة في مجمل العلاقات الأخوية الانسانية والسياسية بين أبناء الشعب اليمني الواحد.

محطتنا الراهنة اليوم أكثر أهمية وخطورة، الأمر الذي يتطلب اليقظة والحكمة من كل أبناء الشعبي اليمني الواحد حتى نستطيع أن نسهم في حماية وحدتنا ومكاسبنا وأن نحافظ على وطننا وأن نبتعد به عن متاهات الخوف والاضطرابات، وأن نحميه من مغبة الهاوية في حالة فقداننا القدرة على التماسك والتصدي لأبعاد المؤامرة والخروج من هذه الأزمة التي تستهدف مقدراتنا وآمالنا وحياتنا ومستقبلنا وتدخلنا في نوازع الفتن والصراعات الدامية والارتهان إلى الوصاية والعزلة.

سلام العيد لدى الموظفين

حسن شرف الدين

انقضت إجازة عيد الأضحى المبارك التي استمرت لمدة أسبوع كامل، قضى معظم العاملين في المؤسسات الحكومية والأهلية إجازتهم بين أهليهم فمنهم من ذهب إلى قريته حيث لازالت طقوس العيد الجميلة مستمرة في أغلب القرى.

ومع انتهاء هذه الإجازة تظهر مشكلة تأخر أغلب الموظفين والعاملين في القطاعات الحكومية بالذات.. أما الأهلية فالراتب يسيطر على الوضع.. وهذا التأخر يؤدي إلى اختلالات في الأداء الوظيفي والمعاملات في الدوائر الحكومية المختلفة إلى جانب تأخر وعرقلة معاملات المراجعين من المواطنين وغيرها من المشاكل التي تظهر خلال هذه الفترة.

وهذا يعود إلى انعدام الالتزام والمسئولية الوظيفية لدى هؤلاء المتغيبين والمتأخرين عن أعمالهم.. كما أنهم فقدوا احترامهم للآخرين والتي تتعطل معاملاتهم وأعمالهم بسبب تغيبهم واستهتارهم في أداء واجبهم الوظيفي كما هو منصوص عليه في القانون واللوائح الإدارية.

والحقيقة أن السبب الرئيسي لا يعود إلى هؤلاء المتغيبين والمتلاعبين في أدائهم الوظيفي.. إنما يعود إلى رؤسائهم الذين تركوا لهم "الحبل على الغارب" ولم يطبقوا القانون واللوائح المنظمة لعملية الحضور والانصراف، فمع غياب الرقابة القانونية لا يلام من تغيب عن عمله.. وتكاسل الجهات المختصة أو استسلامها للأعذار غير المبررة التي يتعذر بها المخالفون أدى إلى ازدياد نسبة الغياب والتأخر عن الدوام الوظيفي لتزيد كل عام والجهات ذات العلاقة ساكنة لا حراك.

"سبلة العيد" أطلقها المتغيبون عن وظائفهم بعد إجازة العيدين "عيد الفطر وعيد الأضحى" حيث أصبحت "سبلة العيد" هي العذر الرسمي الذي يحتج به الموظف المتكاسل عن الحضور أمام مرؤوسيه أو الجهات المختصة.. وهذه "السبلة" ليست موجودة أصلا، إلا أن الواقع الوظيفي لدى كثير من الموظفين المتغيبين أوجدها.. وما جعل هذه "السبلة" تظهر وتنمو إلا غياب تطبيق القانون واللوائح الإدارية في كثير من الجهات والدوائر الحكومية.

وهناك مشكلة أخرى تصاحب الغياب الوظيفي هي مشكلة المكاتب الممتلئة بالمراجعين والفارغة من موظفيها.. فإذا بحثت عنهم تجدهم في مكاتب رؤساء الأقسام أو مدراء العموم بذريعة "سلام العيد" الذي تطول فترته إلى نهاية الدوام.. والبعض الآخر لا تجده لا على مكتبه ولا عند مدرائه يهنئهم بالعيد، بل لا تجده نهائيا، لأنه أدار ظهره وذهب إلى البيت، فهو لا يبالي بالدوام أو بالمراجعين، المهم لديه أنه وضع توقيعه على حافظة الدوام.

وحتى نكون منصفين هناك من الموظفين من يحترم نفسه ويحترم وظيفته ويحترم المراجعين من المواطنين فيذهب إلى دوامه في الموعد المحدد ويخرج من مكتبه في الموعد المحدد.. وفي المقابل هناك مؤسسات فارغة من موظفيها ومن مدرائها.. ولا تجد عليها إلا حارس المبنى.. فأين الرقابة من الجهات المختصة ابتداء من الخدمة المدنية والإدارة القانونية في هذه المؤسسات والهيئات والدوائر الحكومية، وانتهاء بمراقب الدوام المكلف برفع تقاريره الوظيفية الخاصة بالحضور والانصراف حتى تتم الإجراءات القانونية الصحيحة والرادعة.

hasann95@yahoo.com

ربيع الفوضى العربية

د. عبده البحش

.. منذ أن بدأت الفوضى تجتاح البلاد العربية قطرا تلو آخر تذكرت برنامجا عرضته قناة الجزيرة في عام2004 م يتحدث عن تقارير سرية تم تسريبها من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تكشف عزم الولايات المتحدة الأمريكية نشر الفوضى الخلاقة في الوطن العربي تحت عنوان (شرق أوسط جديد) يهدف إلى إدخال الدول العربية في فوضى خلاقة وحالة من الصراع الداخلي المستمر بين مكوناتها الاجتماعية للحيلولة دون حصول تقدم أو نمو أو تطور في تلك الدول كون ذلك يمثل خطراً حقيقياً على مستقبل الدولة العبرية التي تغتصب أرض فلسطين العربية ، فبعد الاحتلال الانجلو صهيوني للعراق والقضاء على الدولة الوطنية فيه وإنشاء دولة هشة بديلة تقوم على الجمع بين المتناقضات الاجتماعية والعرقية والطائفية وغيرها من التباينات الأخرى الكفيلة بتمزيق اللحمة الوطنية والإبقاء على حالة الصراع الداخلي مستمرة ، حيث انشغل الساسة العراقيون في خلافاتهم البينية على المناصب والحقائب الوزارية والمحاصصة السياسية وأصبح همهم الأكبر وشغلهم الشاغل تحقيق مكاسب فئوية وطائفية وأثنية على حساب المكاسب الوطنية والقومية العليا ، الأمر الذي أبقى العراق دولة ضعيفة هشة تنخرها الخلافات والصراعات الداخلية طيلة الثمان السنوات الماضية.

تجربة الفوضى الخلاقة نجحت في العراق نجاحاً باهراً في نظر الأمريكان والصهاينة ، مما شجع الولايات المتحدة على المضي في تعميم وتطبيق ذلك النموذج على الدول العربية الأخرى انطلاقا من تونس ثم مصر ثم ليبيا الدولة العربية الأكثر استهدافا من قبل المنظومة الغربية نظرا لما تتمتع به ليبيا من ثروات نفطية وغازية هائلة جعلت الغرب يسارع للاستيلاء عليها ونظرا للترسانة العسكرية الهائلة التي كان القذافي يتسلح بها وكان الغرب يمتعض من امتلاك ليبيا لتلك الترسانة الضخمة ويتحين الفرصة لتدميرها بالكامل وقد تحقق ذلك في ربيع الفوضى العربية ، وسيكون المشهد السياسي في ليبيا شبيها بالمشهد السياسي العراقي ، حيث سيعمد الغرب إلى تشكيل توليفة سياسية من الأحزاب الدينية والعلمانية والنفعية والعرقية والجهوية المتناقضة لإشعال جذوة الصراع الداخلي في ما بين تلك المكونات السياسية التي ستدخل حتما في حالة صراع داخلي على غرار ما حصل في أفغانستان بعد خروج القوات السوفيتية منها وعلى غرار ما يحصل حاليا في الصومال والعراق لكي يتمكن الغرب من نهب الثروة النفطية الليبية الهائلة دون أن يتنبه الليبيون لذلك بسبب انشغالهم بالصراعات الداخلية وبهذه الإستراتيجية السياسية ينجح الغرب ليس بذكائهم فحسب وإنما بغباء المجتمعات العربية أيضا.

ربيع الفوضى العربية الآن يؤرق النظام السوري ويهدد الدولة الوطنية السورية برمتها ذلك أن الهدف الغربي واضح في التآمر على سوريا الدولة القوية ذات الاقتصاد المتين المستقر الذي لا يعتمد على المساعدات الغربية وإنما يعتمد على الاكتفاء الذاتي صناعيا وزراعيا ويستند إلى نظام سياسي قوي متماسك وجيش منظم ومدرب وجاهزية عسكرية لا بأس بها على حدود الدولة العبرية المغتصبة لأرض فلسطين والتي لن يهدأ لها بال حتى يتم تدمير تلك القوة العسكرية السورية والقضاء على الدولة الوطنية واستبدالها بنظام هش يتكون من توليفة سياسية تجمع المتناقضات السورية من أكراد وعرب وإخوان مسلمين وسلفيين وشيعة علويين ودروز وغيرها من المتناقضات التي تديم حالة الصراع الداخلي السوري ويجعل من سوريا دولة هشة ضعيفة بدون جيش ولا قوة عسكرية يمكن أن تشكل ولو خطر بسيط على إسرائيل في المستقبل القريب أو البعيد ، وما يثبت صحة ما نقول هو الدعم الغربي للفوضى في سوريا وكذلك الدعم التركي من حكومة اردوغان الذي صرح عدة مرات بأنه لن يقف مكتوف الأيدي إزاء ما يحصل في سوريا بينما نرى اردوغان لا يحرك ساكنا تجاه ما يحصل من إبادة للشعب الفلسطيني في غزة سوى بعض العروض المسرحية الإعلامية التي يؤديها اردوغان وكأنه ممثل بارع يجيد أداء الأدوار التمثيلية والمسرحية.

ربيع الفوضى العربية كما يصفها هيكل بأنها سايكس بيكو جديدة لإعادة تقسيم المنطقة العربية ونهب ثرواتها مدعومة ومسنودة في دول معينة مثل ليبيا ومصر وتونس وسوريا كونها تخدم الأجندة الغربية الرامية إلى خلق شرق أوسط جديد تسوده الفوضى الخلاقة والاقتتال الداخلي بما يجعل من تلك الدول هشة ضعيفة ممزقة منهكة متعبة تعاني مشاكل سياسية وأمنية واقتصادية ، في حين إسرائيل تعيش حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي والصناعي والقوة العسكرية المتنامية الوحيدة في المنطقة بحيث تكون قادرة على سحق أي تهديد لها من دول الجوار العربي التي ستغرق في مشاكلها الداخلية وفقا للاستراتيجية الأمريكية التي بشرت بشرق أوسط جديد ، ولذلك نجد أن الفوضى الخلاقة يجب أن تنفذ في دول بعينها حيث لاحظنا تغاضي الغرب عن إخماد الفوضى الخلاقة في البحرين وكذلك في الأردن وفي المملكة المغربية التي شهدت احتجاجات واسعة طيلة الأشهر الماضية دون أدنى التفات من الدول الغربية لأسباب سياسية إما لأن بعض هذه الدول بعيد جداً عن الدولة العبرية أو الخوف من مجيء أنظمة أو جماعات متطرفة تشكل تهديداً لوجود إسرائيل خصوصا في الدول التي تشترك بحدود طويلة مع إسرائيل مثل المملكة الاردنية الهاشمية، وعلى أية حال فإن جوهر الفوضى العربية هي عربي يقتل عربي حتى نحن في اليمن لم نسلم من ربيع هذه الفوضى برغم أننا لسنا ضمن مخطط الشرق الأوسط الجديد وهذا يتضح جليا من خلال إدراك المجتمع الدولي لما يحدث في اليمن على انه أزمة سياسية ويصر على الحوار بين أطراف الأزمة والدخول في عملية سياسية تفضي إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com